

تذكرة النفس معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-9

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين نحمده جل وعلا واثني عليه وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسلیما کثیرا - 00:00:00

اما بعد فقد ذكرنا فيما سبق ان من اسباب تزكية النفوس الاذعان للنصوص الشرعية كتابا وسنة. بحيث لا نقدم عليها اي شيء. لا من هوي ولا ما يسمى بسياسة ولا ما يسمى معقولات ولا بالهالم ولا بتعصب لمذهب او لقول امام - 00:18:00

قال تعالى وان كثيرًا ليضلون باهوائهم بغير علم. ان ربك هو - 00:00:44

الله بالمعتدين. وقال سبحانه ومن اضل من اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين مين انظر كيف كيف ذم الله
جل وعلا على اولئك الذين يتبعون الهوى. وقال سبحانه افلايت - 00:01:07

الله افلا تذكرون جاء في حديث ابى بربة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:28

ان مما اخشى عليكم شهوات الغي في بطنكم وفروجكم ومظللات الهواء وجاء في حديث انس ثلاث مهلكات شح مطاع وهو متبوع واعجاب المرء بنفسه فان اعجاب الانسان بارائه قد يجعله يترك النصوص الشرعية. وحينئذ ذم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك -

قال علي رضي الله عنه ان اخوف ما اتخوف عليكم ان اخوف ما اتخوف اثنتان طول الامل واتباع الهواء. فاما طول الامل فيبنيس ، الاخرة. واما اتابع الهواء، فيقصد عن. الحقة - 00:02:17

وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما ذكر الله الهوى في موضع من كتابه الا ذمه وقال الحسن الهوى شر ما شر داء خالط قلبه وقال فضل الجهاد او قال افضل الجهاد حماد الهوى - 00:02:36

سحانه وتعالى، ويكون تاركاً لمعصية الله عز وجل. وكلما وقع في شيء من المعصية اناه إلى الله - 00:57

التوبة والاستغفار والانابة والندم كل هذه من الاسباب المؤدية الى تزكية جاء في المسند من حديث جابر مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد - 00:28:03

وان من السعادة ان يطول عمر العبد وان يرزقه الله الانابة قال ابن القيم انابة اولياء الله هي انابة لالهيتهم. انابة عبودية ومحبة. تتضمن اربعه امور اولها محبة الله وثانيها الخضوع له وثالثها الاقبال عليه - 00:03:51

وابعها الاعراض عما سواه فلا يستحق اسم المنيب الا من اجتمع فيه هذه الصفات الاربعة الانابة عكوف القلب على الله عز وجل
كاعتکاف البدن في المسجد لا يفارقه وحقيقة ذلك عكوف القلب على محبة الله وذكره بالاجلال والتعظيم وعكوف - 00:04:17

والجوارح على طاعة الله بالاخلاص له والمتابعة لنبيه صلى الله عليه وسلم وقد تكرر كثيرا في القرآن ذكر الانابة والامر بها والترغيب فيها والانابة هي الرجوع الى الله وانصراف دواعي القلب وجوازبه الى الله جل وعلا. وانصراف الجوارح عن معصية الله الى طاعة -

00:04:46

سبحانه وانبوا الى ربكم واسلموا له. من قبل ان يأنكم العذاب - 00:05:15

ثم لا تنتصرون. الانابة الى الله صفة اولياء الله. صفة انبائه واصفائه. قال تعالى وان ابراهيم حليم او اه منيب. وقال شعيب عليه السلام ان ان اريد الا اصلاح ما استطعت وما توفيتني الا بالله عليه توكلت واليه انيب - 00:05:35

الانابة الى الله سبب من اسباب صفاء الذهن وقدرة الانسان على الاعتبارة والتفكير فان الله تعالى لما ذكر الآيات القرآنية لما ذكر الآيات الكونية في اه سورة قاف قال سبحانه افلم ينظروا الى السماء كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج - 00:05:59

ثم ذكر عددا من الآيات القرآن الكونية قال بعد ذلك ان في ذلك تبصرة وذكري لكل عبد منيب وقال سبحانه هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينبيب. وقال تعالى - 00:06:24

افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان شأن اخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفاما من السماء. ان في ذلك لایة لكل عبد منيب الانابة الى الله - 00:06:47

من اسباب دخول الجنة كما قال سبحانه ازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام عن ذلك يوم الوعيد - 00:07:05

الانابة الى الله سبب من اسباب الهدایة. وطريق من طرق الاستقامة. قال تعالى قل ان الله قل ان الله يظل من يشاء ويهدي اليه من اناس وقال سبحانه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينبيب - 00:07:25

صلاح القلب وفلا حجه وسعادته يحصل بالانابة الى الله تعالى. الانابة الى الله سبب لخيري الدنيا والآخرة بشر الله تعالى اصحاب الانابة فقال سبحانه والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله - 00:07:46

ثم قال سبحانه لهم البشري فبشر عباد. الانابة سبب من اسباب زكاء النفس وطهارتها قال ابن تيمية رحمة الله تعالى وقد ذكر الله في القرآن في غير موضع الانابة فمن تمام نعمة الله على عباده المؤمنين ان ينزل بهم الشدة والضر - 00:08:12

وان يلتجأهم الى توحيده فيدعونه مخلصين له الدين ويرجونه لا يرجون احدا سواه وان تتعلق قلوبهم بالله وحده ده لا بغيره فيحصل لهم من التوكل عليه والانابة اليه وحلاوة الايمان وذوق طعمه والبراءة - 00:08:40

من الشرك ما هو اعظم في ما هو اعظم نعمة عليهم من زوال المرارة او الخوف او الجدب او حصول اليسر وزوال العسر مما يحصل اه فان ذلك عذاب فان ذلك تلك الامور لذات بدنية - 00:09:00

ونعم دنيوية قد تحصل للكافر بل قد يحصل للكافر ما هو اعظم مما يحصل للمؤمن فيها. واما ما لاهل التوحيد المخلصين في دينهم فاعظم من ان يعبر عن كنهه فاعظم من ان يعبر عن كونه مقال او يستحضر تفصيله بال وكل مؤمن من اصل الانابة وكل مؤمن - 00:09:24

من ذلك نصيب بقدر ايمانه ان اصل الانابة هو محبة القلب وخصوصه لله وزلت له محبوبه المراد ويحصل كمالها بالفرح والسرور بالقرب منه. الانابة الى الله من احب انواع العبودية لله - 00:09:51

انما تتحقق ببذل النفس لله وتقديم محبته على ما سواه ومن اعظم اسباب انسراح الصدر انبابة العبد الى الله تعالى واقباله عليه فلا شيء اشرح لصدر العبد منه ذلك من الاسباب المؤدية الى - 00:10:15

تزكية النفوس الخشية بحيث يخشى العبد من ربه جل وعلا ان يعاقبه بسبب ذنبه امر الله تعالى المؤمنين الا يخشوا احدا من دون الله. كما قال تعالى ليوم يأس الذين كفروا من دينكم - 00:10:38

فلا تخشوه واخشون. وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون. وقال سبحانه اتخشونهم؟ فالله احق ان شوق ان كنتم مؤمنين. وقال والله احق ان تخشاد. وقال سبحانه الذين يبلغون رسالات الله - 00:11:00

ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسبيا اذا كان العبد يخشى الله وحده فانه حينئذ سيكون مطمئن البال. لانه لانه قد توحد مصدر خوفه فهو لا يخاف الا من الله وحده. بخلاف من كان يخشى اشياء كثيرة من الامور المخلوقة - 00:11:20

فانه حينئذ سيتشتت قلبه فلا يحصل لنفسه تزكية جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحرق احدكم نفسه. قالوا يا

رسول الله كيف يحقر احدنا نفسه - 00:11:44

قال يرى امرا لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيمة ما منعك ان تقول في كذا كذا. فيقول يا ربى خشية الناس. فيقول الله فايأي كنت احق ان تخشا - 00:12:01

الخشية شأن انباء الله ورسله عليهم السلام. وفي مقدمتهم نبينا صلى الله عليه وسلم الذي اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم به الخشية شأن العلماء كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء. وصف الله جل وعلا اصحاب العقول - 00:12:21
لأنهم اهل خشية من الله. قال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. ويخشون ربهم ويختلفون سوى الحساب ثم ذكرهم بأنهم اصحاب العقول والالباب وذكر انهم اصحاب الجنة - 00:12:47

الخشية شأن الملائكة. قال تعالى عنهم وهم من خشيته مشفون. الخشية شأن اهل التقوى كما قال سبحانه وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفون اثنى الله جل وعلا على اصحاب الخشية ورفع درجتهم ومنزلتهم في الدنيا والآخرة.
فقال سبحانه ومن يطع الله - 00:13:04

ورسوله ويخشى الله ويتقىه فاولئك هم الفائزون. ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كريم واجر كبير. ويقول سبحانه جزاهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها ابدا - 00:13:33

رضي الله عنه ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه. وقال تعالى واذ لفت الجنة للمتقين غير بعيد ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب. ادخلوها بسلام ذلك - 00:13:53

يوم الخلود ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين - 00:14:13

باتت تحرس في سبيل الله. وقال لا تلدوا وقال لا يلتج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللbn في الضرع ما هي الاسباب المؤدية الى خشية الله تعالى؟ التي تجعل النفوس تزكوا والقلوب ترتاح. من اعظم اسباب - 00:14:33

خشية ان يتذمرون كتاب الله ان يتأمل في معاني القرآن. قال تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لا تذكرة لمن يخشى من اسباب الخشية ان يتأمل الانسان قصص الامم السابقة التي عذبهم الله بسبب ما كان عندهم من اه - 00:14:57

الذنوب والمعاصي. قال تعالى عن فرعون فاخذه الله نكال الآخرة وال الاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى من اسباب الخشية والخوف من الله ان يتذكرون يتذكرون المرء الموت وما بعده من الاهوال العظيمة يوم قيام الساعة - 00:15:19

وان يتذكرون مصير الناس الى جنة او الى نار. قال تعالى عن الساعة انما انت منذر من يخشاها من اسباب تحصيل الخشية ان يتضرع الانسان بين يدي الله وان يدعوه جل وعلا من اجل ان ينيله الخشية منه - 00:15:40

كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة ومن دعائه اللهم اقسم لي من خشيتك ما تحول به بيبي وبين ما عصيت. اهل الخشية هم الذين ينتفعون بالمواعظ - 00:16:00

قال تعالى فذكر ان نفعت الذكرى سيدذكر من يخشى. وقال تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم غيب واقاموا الصلاة. وقال سبحانه انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة - 00:16:18

واجر كريم قال عمر رضي الله عنه لا امين الا من خشي الله. وقال شاور في امرك الذين يخشون الله. وقال ابن مسعود ليس العلم من كثرة الحديث ولكن العلم من الخشية. وقال الحسن ان المؤمن جمع ايمانا وخشية - 00:16:38

ان المنافق جمع اساءة وامنا. قال مسروق كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وكما تقدم ان من كان يخشى الله وحده ولا يخاف احدا سواه فانه سيطمئن قلبه لان - 00:17:00

الذى يخشى هو في نفس الوقت الذى يرجوه ويحبه. ويأمل في فضله. وحينئذ فيزداد يقينا وطمأنينة وترتاح نفسه. بخلاف من كان يخشى احدا سوى الله. من كان يخشى الله وحده - 00:17:23

له اتحد عنده مصدر الخوف والخشية فلم يخشى احدا سوى الله ومما يورث تزكية النفوس ايضا التضرع والخضوع لله عز وجل بان

يتذلل المرء لا وان ينكسر بين يديه محبة له وتعظيمها - 00:17:43

ودين الاسلام مبني على الخضوع لله جل وعلا. فان دين الاسلام هو الاستسلام لله وحده. واصله بالقلب الخضوع لله وحده بعبادة الله دون من سواه قال الله تعالى ولعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربكم فيؤمنوا به - 00:18:06

فتختبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم. التضرع له مواطن عديدة من ذلك في الدعاء كما قال سبحانه ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتمدين. التضرع يكون عند ذكر الله جل وعلا - 00:18:30

قال سبحانه وادرك ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين يكون عند اداء الانسان للصلوة. فيؤديها بقلب خاضع متضرع لله تعالى. التضرع - 00:18:50

يكون عند ذهاب الانسان لصلاة الاستسقاء. كما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب للصلوة خاشعا متضرعا يرسل الله جل وعلا للناس مصائب لعلهم يخضعون له ويسلمون لربهم جل وعلا قال سبحانه ولقد ارسلنا الى امم - 00:19:10

من من قبلك فاخذناهم بالأساء والضراء لعلهم يتضرعون. فلولا اذ جاهم بأمسنا تضرعوا وقال سبحانه قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لين انجانا من هذه لنكون من الشاكرين قل الله - 00:19:32

او ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون. وقال سبحانه وما ارسلنا في قرية مننبي الا اخذنا اهلها بالأساء والضراء لعلهم يتضرعون وقال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واختبتو الى ربهم او لئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. فالتضارع من اسباب دخول - 00:19:52

الجنتين وقال سبحانه وبشر المختفين. قال ابن عباس المتواضعون. الاخبارات الى الله يورث طمأنينة النفس والثقة بالله تعالى وحسن الظن به سبحانه. الاخبارات الى الله يقطع تعلق القلب بغير الله - 00:20:18

ومن مظاهر الخضوع للاخبارات بين يديه ان يكون المرء راكعا قاشعا في ركوعه ساجدا خاشعا في سجوده فان الركوع والسجود يدلان على غاية الخضوع لله تعالى الخاسع المتضرع يسأل ربه جل وعلا مسألة المسكين الدليل الذي انكسر قلبه وذلت - 00:20:38

وخشوع صوته حتى انه ليكاد تبلغ ذلته ومسكته حتى لا تكاد تبلغ ذلته ومسكته الى ان ينكسر لسانه ومن اكبر الدواء لما يصيب الانسان من البلاء ان يكون من المتضرعين لله وحده لا سيما في اوقات اجابة الدعاء - 00:21:10

يحصل في قلوب العبادين في وقت السحر من الرقة والتضرع وحلاوة العبادة ما يجعل المرء مطمئن النفس ذكي النفس يحرك العبد يحرك العبد الى التضرع لله والخضوع له. مشاهدة قدرة الله واستحضار عظمته - 00:21:38

ومعرفة غنى الله واليقين بشدة حاجتنا الى الله وعظم فقرنا اليه سبحانه بل اضطرارنا لمعونته مع ما لدينا من نقص وتقصير كذلك من الاسباب المؤدية الى تزكية النفوس ان يكون المرء متواضعا لعبد الله - 00:22:04

تاركا للتكبر. والتواضع الا يرى الانسان لنفسه اي فضل على احد من الخلق كائنا من كان مهما علت منزلتك يا ايها الانسان ومهما قدمت من احسان ثلاث ائما فعلت ذلك بتأييد من الله عز وجل. وحينئذ يمكن ان يذلك الله ويرفع عنك - 00:22:33

قدرة على ذلك بشر النبي صلى الله عليه وسلم الكبر الذي يظاد التواضع بانه بطر الحق وغمط الناس مطر الحق اي جحده وعدم قبوله. وغمط الناس اي احتقارهم وازدراؤهم لقد اثنى الله جل وعلا على المتواضعين. وامر بالتواضع. قال جل وعلا واحفظ جناحك للمؤمنين - 00:23:02

وقال ولا تمش في الارض مرحبا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا. وقال ولا تمش في الارض مرحبا ان الله لا يحب كل مختال فخور. واثنى على اهل الخشية فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. قال - 00:23:33

ابن عباس بالطاعة والغفاف والتواضع. فاثنى الله على المتواضعين وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد - 00:23:53

على احد وفي الصحيح ما تواضع احد لله الا رفعه. وجاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله في اعلى عليين ومن يتکبر - 00:24:10

على الله درجة يضعه الله حتى يجعله في اسفل في صخرة ما وليس عليه باب ولا قوة
لخرج ما غيبه للناس كائنا من كان - 00:24:31

قال الطبرى في التواضع مصلحة الدين والدنيا فان الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء من تعب المباهاة وقال ابن
المعتز التواضع سلم الشرف وثمرة التواضع المحبة في قلوب الخلق. قال ابن تيمية قوله تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد -

00:24:49

يبينوا ان التواضع المأمور به يكون ضد البغي والفخر. اذا تواضع الانسان زكت نفسه ورحمه ربه يقول النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي ولعنة ازارى - 00:25:16

من نازعني واحدا منهما القيته في جهنم. وقال تعالى مبينا ان التواضع سبب من اسباب قبول الحق الذي تزكى به النفوس وان عدم
التواضع سبب من اسباب وسبب من اسباب الظلالة الذي لا تزكى به النفس - 00:25:35

وتختبىء به النفس افكلما جاءكم رسول من لا تهوى انفسكم واستكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ولعلنا ان شاء الله جل وعلا ان
نبين الآثار المترتبة على الكبر من عدم زكاء النفس في لقاء قادم ومحاضرة ائية - 00:25:57

اه تكلمنا في هذا اليوم عن عدد من اسباب تزكية اه النفوس منها خشية الله جل وعلا ومنها التضرع بين يديه ومنها التواضع لعباد الله
ولعلنا ان شاء الله نتحدث في لقائنا القادم - 00:26:22

عن شيء من اثار الكبر هذا واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا من من المتواضعين لعباد الله
المتضارعين بين يدي الله الذين يخشون ربهم جل وعلا اللهم زك نفوسنا - 00:26:42

هاتها تقوها اللهم اتها تقوها برحمةك يا ارحم الراحمين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:27:02